

بحار الأنوار

[253] ولطف إحسانه إليه، فانه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما، وإن من أسخف حالة الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك. ولو كنت أحب أن يقال ذلك، لتركته انحطاطا في سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء، وربما استحلّى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إضاهاها. فلا تكلموني بما تكلم به الجابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة (1)، ولا تخالطوني (2) بالمصانعة (3) ولا تظنوا بي استثقالا في حق (4) قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فانه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فاني لست في نفسي بفوق أن اخطئ ولا آمن ذاك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فانما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى (5). أقول: سيأتي بسند آخر أبسط من ذلك مشروحا في كتاب الفتن. 15 - كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن ابن نباته قال: خطب علي

(1) تحفظ عنه ومنه: احترز. والبادرة: الحدة

أو ما يبدو من الانسان عند حدته. (2) في نسخة: ولا تخاطبوني. (3) المصانعة: المداهنة والخدعة. (4) في نسخة: لحق. (5) نهج البلاغة: القسم الاول: 433 - 437.